



500 ألف لتر من الدم البريء أريقت, جثامين الشهداء التي تعدل طوال الطريق من حمص لدمشق لو صفت وراء بعضها, 160 ألف معنقد تعادل المعتقلين السياسيين لأكثر من مئة دولة في هذا العالم, دمار الحرب العالمية الثانية لبيوت الآمنين البسطاء, تدمير لحوالي 850 مسجد, كل هذا وما زال المجرم مستمراً, ولكن شعبي ما زال صامداً يعلم الناس النضال الذي ورثه عن أجداده العظام, الذين علموه كيف تندى العقيدة والأهل والأوطان.

وقد فرز هذا الشعب أكثر من مئة ألف مقاتل في كل مكان من سوريا يقاتلون حتى استشهد منهم 7500 بطل مقاتل حتى اليوم, وهو جاهز للأكثر من كل أنواع التضحيات, فيالله من شعب عظيم حق أن نرفع رأسنا به أمام الدنيا, وأن نعلم أنه شعب يستحق الحياة كما يستحق النصر ولسوف ينتصر.

فمتى ننتصر؟ (وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب..)

١- لقد إختارنا حرباً شجاعة لم نجد لغيرها طريقاً وهي حرب عصابات المدن والأرياف, وهي حرب مكلفة وطويلة, وانطلاقنا من شعب بلا قوة مسلحة لنواجهه قوة عمياء مدججة بلا شعب, وشعب مصر على الحياة, وعصابة مصرة على التدمير لصالح الأعداء, وحملنا بنادق بسيطة أمام 4700 دبابة و300 صاروخ سكود و850 طائرة حتى فتح الله لنا خزائن السلاح

- ولكنا ماندمر الدبابة والطائرة حين ت يريد قتل أبنائنا، إنها حرب طويلة شاقة ولكنها واعدة.
- 2 - إن النبي العظيم محمد قد انتصر بجهده وجهد أصحابه ، والمزيد من الجهد مما سيعني سرعة الانتصار، وهذا من سنن الكون التي تسري على الجميع.
- 3 - لقد تأخرنا في الثورة وكان علينا القيام بها منذ هدموا فوقنا مسجد السلطان في حماة (حيث كنت فيه) خلال اعتراض سلمي وقتلوا ما مجموعه 72 شهيدا في أنحاء المدينة، ثم ثورة الثمانينات ومذابح حماة ومجازر سجن تدمر فدفعنا ثمناً أكبر لأننا لم نشارك جمِيعاً (وكم أحببت الساروت يغنى والشعب يصبح عالياً: يا حماه سامحينا والله حرق علينا، والليوم فإن دخول كل الشعب بكل طاقاته فرض من الله وواجب على الشرفاء في هذا الوطن في معركة المصير، فثورتنا لها جذور منذ خمسين عاماً وقد ضربت جذورها في الأعماق، والليوم قد أورقت وأزهرت وهي في طريق تكون الثمار).
- 4 - عندما يعرف العرب والمسلمون أننا نقاتل من أجل قضية عادلة وأنبقاء النظام خطير عليهم، وأن أنصار النظام في إيران وأنصار ولاية الفقيه الفارسي من العرب خطير علينا جميعاً، لكننا لا نعتمد عليهم ولا نقف ننتظر أحد.
- 5 - عندما أيسحوا ضمير مؤسسات الأمم المتحدة ويتعاطفوا بصدق معنا كبشر اتجاه شعب بياد، وقد أصبح 30 بالمئة منه قتلى وأسرى ولاجئين في الداخل والخارج. أو تسمح لنا بإدخال السلاح عبر الدول الحدوية الصديقة لها على الأقل بدل الضمير الذي يئسنا منه.
- 6 - عندما ندرك من هم التأثرون العملاء في ثياب الثوار الأصلاء فنكشفهم من الحزب القومي السوري وهيئة التنسيق الوطنية وأمثالهم. لقد خدعنا بهذه الأحزاب الوصوصية ويكفي ما فعل بنا من كانوا أشد منهم صوتاً في المزاودات (عفلق والبيطار والحريري وأمين الحافظ.. وعصابة الطائفيين المستربين) وهم مثالهم ويلعبون الدور نفسه اليوم.
- 7 - عندما نرص صفوفنا أكثر بالداخل والخارج وما بينهما، ونتكيف مع الحرب الطويلة بالتدريب والتبرعات الدورية بدل الارتجالية...
- 8 - عندما نجتاز الشراك فلا نرضى نصف ثورة يفرضها الغرب والشرق لمصالحهم، لأن الطريق لهزيمة النظام بالسلاح أصبحت اليوم أقرب من حواره الكاذب المخادع المضيق للوقت، ولا يرضى شعبنا بأقل من النصر الكامل وسحق الحزب ليُسحق الطائفيين والسارقين والمارقين والقتلة وأولاد الحرام اللذين عشعشوا فيه .
- 9 - عندما ندرك أن الغرب يريد مصالحه فقط ومنها مصلحة إسرائيل وأنه يريد حرف الثورة، ويمارس التجسس واستنساخ تجربة الصحوات فنهزم هؤلاء بالمهذب قبل استفحال أمرهم، أرأيتم كيف أخمد الأميركيان ثورة الشعب العراقي ضده بالصحوات التي ظهرت وتوسعت فجأة.
- 10 - عندما نبعد عن الصدام بين العلمانيين والإسلاميين، ولا يقترب العلمانيون من النظام، ولا يرضون في الاستئثار بالسلاح والمال من الغرب (إذا أعطوا لوحدهم) كما أن عدم إعلان أمارة إسلامية في بقعة محدودة من سوريا من قبل الإسلاميين، أو قبول تقسيم البلاد أو شعارات تثير هذا الصراع فهي لا تخدم الثورة.
- 11 - عدم التعميم بتهمة لأي طائفة بكاملها، وأن معيار الشرف الآن هو تأييد أو عدم تأييد الثورة، وخاصة اتجاه الطائفة العلوية ولو أن غالبيتهم العظمى تؤيده، فقد بدأ التململ من كثرة التوابيت وتكليف المعركة التي جرهم إليها صلاح جديد وحافظ أسد وبقية العلويين الطائفيين بمحاكمة غير محسوبة النتائج، وقد حذرناهم ولا زلنا نحذرهم، وعليهم جميعاً أن يعلموا أن الوطن ملك للجميع.
- 12 - في عبارة كتبتها في السجن على ورقة كنت أقرأها كل يوم: (كما تأتي النوائب من حيث لا ترتفع فقد يأتي الفرج من حيث لا يحتسب)، فقد يسقط النظام فجأة لأن معنويات جيشه منهارة، وذلك إنْ تم معركة أو شائعات أو مصرع للمجرم الأكبر، أتذكرون كيف انهار الجيش العراقي بسبب انهيار المعنويات وذلك من قبل الغزاة الأميركيين فور ضرب بغداد

13 - عندما ندرك أنه يجب الاعتماد على قوانا الذاتية ولا ننتظر الآخرين، وأن نحسن استغلالها وتنظيمها.

14- وأخيراً أين كنا منذ عام وأين نحن اليوم! ألا تزايد قوانا وتزداد الأرضي التي نسيطر عليها كل يوم ويتراجع النظام، ألا يقترب النصر كل يوم ... فاستبشروا بنصر قادم بعون الله وحسب وعوده وسننه. ثم إن ثورة ستغير تاريخ المنطقة ستكون حتماً بحاجة لوقت أطول فلا تملأوا.

لله درك يا شعبي السوري من شعب عظيم ، فاستمروا أيها الثوار من أجل الله ومن أجل شعب ذاق كل أصناف العذاب من اللصوص والخونة ومقسمي الوطن على مدى 50 عاما، فاستمروا والله معكم والتاريخ يسجل لكم، واليتامى والأرامل والثكالى وأرواح الشهداء تنتظر بشائركم. كتبت في الذكرى السنوية الثانية لثورة.

المصادر: